أثـر الـعـرب فـي نـشـر الأسلام والـحضـارة الـعـربـيـة الأسلامـيـة عبـر طريـق الـحريـر

حيدر علوان حسين
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

ملخص البحث:

الحمد الله رب العالمين الذي تفضل على البشرية بإرسال خاتم النبيين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى أصحابه أجمعين.

لقد كان بحثي بعنوان (أثر العرب في نشر الأسلام والحضارة العربية الأسلامية عبر طريق الحرير). ولما لهذا الموضوع الاهمية الكبرى في انتشار الأسلام عن طريق وسائل تجارة الحرير، ومن خلال أتباعي مصادر عديدة لأعطاء الموضوع أستحقاقه الكامل. وكما كان للموضوع الأهمية في ذكره بالقرآن الكريم والدور لعبهُ الرحالة العرب المسلمين في نقل الحضارة العربية الأسلامية.

وتضمن البحث على مقدمة و مبحثان هما :

المبحث الاول : أنتشار الاسلام ودور الرحالة.

المبحث الثاني : التجارة ومدا نشاطها وأهميتها في أنتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية.

لتأتي بعد ذلك خاتمة لأهم النتائج التي توصلت اليها ، أُدرجت بعدها الهوامش ثم المصادر والمراجع واخيراً الخلاصة بالانكليزية .

فأما المصادر التي أستخدمتها في كتابة البحث، وهي: (القرآن الكريم، الألوسي – تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرق أسيا، ارنولد – الدعوة الى الأسلام، ابن خرداذبة – المسالك والممالك، الجاحظ – التبصر بالتجارة، الحموي – معجم البلدان، الحمارنة – دور الأبله في تجارة الخليج، ألحجي – الحضارة الأسلامية في الأندلس، حسن – الرحلة عند العرب، ديمومبين – النظم الأسلامية، زيادة – تطور التجارة والبحرية، السامر – الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الأقصى، العلي – تاريخ الحضارة العربية الأسلامية ، عوض – دور عرب الخليج في نشر الاسلام في جنوب شرق اسيا، العاني – عمان في العصور الاسلامية الأولى، لوبون –

حضارة العرب، المسعودي – أخبار الزمان – ومروج الذهب ومعاون الجوهر، متز – الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري، ماركلوبولو – مغامراته واستكشافاته، الندوي – تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، الهمذاني – بغداد مدينة السلام).

المبحث الأول : أنتشار الاسلام ودور الرحالة

1- أنتشار الاسلام بعوامل ذاتية.

2- دور الرحالة العرب المسلمين.

1- أنتشار الأسلام بعوامل ذاتية :

للدين الاسلامي مقومات ذاتيه أساسية جعلت منه شريعة متطورة تواكب تطور الزمان وتباين المكان، فهو بسيط ليس فيه تعقيد، متسامح وليس فيه تعصب عادل لا يميز بين الناس، واما ماالتزم اتباعه بالحدود التي رسمها فلا قيود عليهم فهم احرار. كما يدعو الى الاخوه الصادقة والى التماسك الاجتماعي وتقويم الاخلاق ويواكب الحياة مهما تطورت وفق الاصول الشرعية التي نص عليها.

والتزام اتباعه الحقيقيون بالصدق والامانة ونظرة المظلوم، فأجتذب مسلكهم ومنهم التجار– غير المسلمين، وتطلعوا الى الدين الاسلامي وحاول الكثيرون اعتناقه طواعية من دون اكراه. ولقد اجتذبهم ما ورد في القرآن الكريم من آيات تحث على ذلك منها قوله تعاله: ((أدَع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن))(1).

وقوله تعالى: ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها والله سميع عليم)).(2).

وعلى الرغم من أن العبادات إلاسلامية كانت سهلة بسيطة يسهل تعلمها والقيام بها من صلاة وصوم وحج وزكاة، فقد وجدت الشعوب فيها برمجة للحياة المضطربة. وفيها من قيم النقاء والنظافة والصدق مع النفس ومع المجتمع ومع الله. فأعطى الإسلام للناس صورة واضحة للتنظيم والوحدة (3)، وهذا ما يمكن ان نصفه بالطريق غير المقصود الذي انتشر في الإسلام اتفاقاً.

على ان قسما من التجار العرب المسلمين كانوا بها يمارسون الدعوة الى الاسلام مع التجارة عن بصيرة وتمكن، لأنهم كانوا على جانب مهم من الثقه في الدين. وتضافرت عدة عوامل على نشر العقيدة الأسلامية والحضارة العربية الاسلامية منها التجارة التي سلكت في الغالب طرق الحرير،

ومنها اللغة العربية ، ومنها نشاط الدعاة في توضيح مبادئ الإسلام وقيمه لشعوب كثيرة. فأدركت الهوة بين ما نادى بهِ الإسلام وبين ما هم عليه من شرك و وثنية وطبقة واستغلال.

ومن الامثلة الواضحة على ذلك أن دخول الأسلام الى الهند قد فتح تافذة جديدة على القيم المعنوبة كالمساواة والعدالة الأجتماعية والتوحيد والمثل العليا. واعتراف الرئيس الهندي جواهر لال نهرو بذلك في كتابه The Discovery of وعدّه دخول الاسلام الى الهند ذا اهمية كبرى، لأنه فضح الفساد المنتشر في المجتمع الهندوكي وأظهر الفروق بين الطبقات، واحتقار المنبوذين، وان نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التي آمن بها المسلمون أثرت في أذهان الهندوس تأثيراً عميقاً (4) ، وقد ترك القائد العربي المسلم محمد بن القاسم الثقفي اثراً بالغاً في قلوب ملايين الهنود. بحكمه العادل ومعاملاته الحسنه ومثله العليا حتى انه لما فارقهم بكوا عليه بكاء كثيراً.

2- دور الرحالة العرب المسلمين:-

وإذا صرفنا النضر عن حروب التحرير والفتح العربية الأسلامية، وما نقله العرب المسلمون إلى الأقليم التي وصلوها حتى بعد انحسار دولة الاسلام عنها، فقد بات معروفاً لكل متتبع ان الحضارة العربية والعقيدة الاسلامية بمقوماتها ومكوناتها انتقلت الى العالم عن طريق الاندلس وصقلية وحروب الفرنجة (الصليبية). وجنوب فرنسا وجنوب ايطاليا ومدارس الترجمة في شمال أسبانيا وفرنسا وايطاليا فضلاً عن دور الرحالة العرب والمسلمين الذين طافوا في انحاء العالم.

ويقتضي البحث الإشارة السريعة الى أهمهم: فمنهم سلام (5)الترجمان (277هـ / 842م)الذي رحل الى سور الصين ورافقه خمسون رجلاً (6) شاباً وكان قد ألف كتابً للواثق وزوده برسالة لإجراء الكشف على سد يأجوع ومأجوع.

ويعد سلمان التاجر السيرافي (ت 237هـ / 85م) من أقدم الرحّالة العرب الذين دونوا مشاهدتهم وتجارتهم. وكانت رحلته الى الصين، ودون أخبار هذه الرحلة في كتاب ((أخبار الصين والهند))أو ((سلسلة التواريخ))(7) ، ومن الرحالة الآخرين أي أي القاسم عبدالله المعروف بأبن خرداذبه (ت. 250هـ / 864م) صاحب كتاب ((المسالك والممالك)) وأبن وهب القريشي (ت257 هـ / 870 م) الذي سار في البصرة الى الصين. واليعقوبي (ت 278هـ / 880) الذي زار بلاد الشام والمغرب وأرمينا و وصل الى الهند. واحمد بن فضلان (ت 309هـ / 921 م) الذي رحل إلى البلغار (شرق نهر الفولغا) واعتنق ملكهم الاسلام وطلب من يعرفه بالعقيدة الاسلامية ورحل ابو إسحاق الاصطخوي (ت341 هـ / 957 م) وتجول في الهند و

وصل الى بحر الصين. ومر بساحل أفريقيا الشرقي ثم الى اسيا الصغرى وبلاد الشام وكتابه ((مروج الذهب)) ينطق عن أخبار هذه الرحلة. (8).

واعتبه أبن حوقل (ت367هـ / 977م)، ثم رحلة المقدسي (ت 387هـ / 997م)،ورحلة ابي دلف (من 33-385هـ).(9)ورحلة ابي بكر بن محمد بن العربي (468هـ / 385هـ)، ورحلة الشريف الادريسي (ت 548هـ /1156م)، ورحلة ابن جبير (ت 614هـ / 1217) ورحلة ابن بطوطة (ت 779هـ - 1377)، ورحلة ابن خلدون (ت 808هـ) ثم رحلة محمد العبدري (في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)ورحلة ابن عمر عبدالله بن رشيد النشيرشي وغيرهم(10). ولا يمكن اغفال اثر هؤلاء الرحالة في نشر الاسلام والحضارة العربية الاسلامية مهما كان ذلك الاثر محدودا. وقد سلكوا في الغالب طرق الحرير.

ومع ذلك فإن الاسلام انتشر عن طريق التجارة العربية وخاصة إذا علمنا بأن التجار العرب والمسلمين ظلوا قرونا يتجرون بين البلاد الاسلامية وبين الكثير من البلدان الاوربية والاسيوية والافريقية.

وقد دلت التنقيات الآثارية على وجود عملات عربية واسلامية في اوربا الشمالية حتى فنلندا (11).

كما كانت طرق الحرير البريه والبحرية المسالك الرئيسية التي انتشرت الاسلام عبرها الى الهند وجنوب شرقي أسيا ويعتقد الكثير من الباحثين ان الارتباط كبير بين التجارة وانتشار الاسلام(12).

المبحث الثاني : التجارة ومدا نشاطها وأهميتها في أنتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية، ويتضمن:-

1- التجارة ومدا نشاطها واهميتها في أنتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية.

2 أهم البضائع .

1- التجارة ومدا نشاطها واهميتها في أنتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية.

أهم العرب والمسلمون عموماً بالتجارة. ويرجع اهتمامهم الى عصور سحيقة قبل الاسلام اما بعج الاسلام فقد حفروا لها الآبار وأقاموا المحطات في طرق القوافل وبنوا المنائر في الثغور. وخصصت الاساطيل لحماية الموانيء والسواحل ولذلك تميزت عدد من المدن العربية الاسلامية بكونها مركزاً مهماً للقوافل أو ميناء على ساحل البحر تربط الشرق بالغرب وبالعكس.

وكان اهتمام الخلفاء العباسيين بالطرق البرية والبحرية واضحاً، ترك اثره البين في أنسياب السلع وتبادلها. وشهدت الطرق التجارية في عصرهم نشاطاً ملموساً ورافق انتقال البضائع والسلع أنتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية. (13) .

وكما او ضحت دور الجغرافيين والرحالة العرب المسلمين الذين قدموا وصفاً للطرق والمسالك والأقاليم ومما زاد من قيمة ذلك الوصف هو كونه قائماً على المعايشة الميدانية. وظهرت عدة مؤلفات بهذا الخصوص. كانت دليلاً للتجار والمسافرين ساعدتهم على ارتياد الطرق براً وبحراً.

ومن العوامل التي ادت الى ازدهار التجارة العربية الاسلامية هو موقع الوطن العربي وارتباطه في الغرب بأوربا من خلال البحر المتوسط . وبالشرق من خلال الخليج العربي والمحيط الهندي الذي يواصل التجارة الى الهند والصين. وكانت سفن العرب المسلمين تسير بمحاذاة ساحل الخليج العربي وساحل الهند حتى مالايار (كولم جاي)، كما نشطت التجارة في المكتان والدبيل (كراتشي) والسند والصين وعاد التجار بمنتجات هذه البلاد ومنها الحرير.(14)

وكانت القوافل التجارية في البنجاب (شمال الباكستان) تنقل البضائع عبر افغانستان. وكان بوسع التجار العرب المسلمين الذهاب الى اليمن مروراً يهضبة التبت. واتخذوا من الهند محطة توصلهم الى سرنديب ثم الى إندونيسيا ثم الى الصين واطراف الشرق القصى(15) ، واستقروا في مدينة شنغهاي. بحيث كان لهم قاضٍ مسلم يطبق فهم أحكام الشريعة الإسلامية ويؤمهم بالصلاة.

وتبادلوا السلع مع الهند الصينية والملايو وماليزيا وجزر الهند الشرقية (إندوسيا) سيما مع اكبر جزرها وهي جزيرة جاوه (16).

وتجدر الاشارة الى ان المشرق شهد تبلات سياسية كثيرة أدت الى قيام العديد من الدول المستقلة ذاتياً او استقلت استقلالاً ثانياً. غير أن التجار ظلوا يؤدون دورهم في ممارسة النشاط التجاري. ومن ثم نشر العقيدة الاسلامية والحضارة العربية الاسلامية سواء إكان ذلك عن طريق الاحتكاك بالناس وتعريفهم بمبادئ الاسلام او تداول الثقافة العربية الاسلامية .

وفي المناسبات شتى. ويمكن القول أن نوعية البضائع التي كانوا يجلبونها معهم من أنحاء الوطن العربي وطريقة أستعمالها، قد أثرت أيضاً في الجانب الحضاري.

وهكذاكانت التجارة، وعبر الطرق التي سأشير اليها، وهي طرق الحرير في الغالب ، قد أسهمت في نشر العقيدة الاسلامية والحضارة العربية الاسلامية. ان موقع الوطن العربي وتفوقه الحضاري في العصور الوسطى الاسلامية أتاح للتجار العرب المسلمين في العصور الهيمنة على التجارة العالمية(17) ،ولذلك كانت التجارة العربية عامل الربط الوثيق بين الهند وجزر الهند الشرقية (أرخبيل الملايو) والصين وبين العالم القديم. وفي الوقت الذي كانت فيه اوربا تشك أصلاً. بوجود مايسمى ببلاد المشرق ولا تعرف سوى بعض الشواطئ الافريقية (18) وبأعتراف بعض مؤرخيهم.

وقد اطلق على الأبلّة (على ساحل خليج البصرة) اسم فرضة البحرين وعمان والهند والصين (19)، لأنها مرفأ السفن القارمة من هذهِ الأماكن (20).

وكان التجار يقصدونها لضخامة أسواقها ووفرة البضائع التجارية فيها ومنذ عهد الرومان(21)، ونظراً لنشاط العرب التجاري الواسع فقد شكا انطيو خوس الرابع (في القرن الثاني قبل الميلاد) (22) من نشاط العرب التجاري.

وكان العرب المسلمون يبحرون من البصرة أو سيران ثم الى ساحل عمان، فيعبرون المحيط الهندي ويمرون بسرنديب ثم ماليزيا وسنغافورة والملايو وشمال بونيو وسرواك.

وتشير المصادر الى ان الاتصال التجاري بين العرب و الشرق الأقصى كان يتم في البداية عن طريق الهند في العصور القديمة. وبعد قيام الدولة العربية الإسلامية ووصول القائد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 96هـ / 714م في خلافة الوليد بن عبد الملك، وعقده الصلح مع الامبراطور الصيني يونغ جونغ توسعت العلاقات التجارية وأخذت ابعاداً أوسع في العهود اللاحقة.

وكان الزوار العرب يفرون الى جبل صخرى عالٍ في جزيرة سيلان يدعى بقمة آدم (عليه السلام)، حتى أنهم رحلوا الى الصين وأخبروا الخان عماد رأوه. (23) هذا فضلاً عن دور الرحالة العرب الذين دونوا مشاهدتهم أثناء تجوالهم ومنهم سليمان التاجر السيرافي(24) وغيره.

ولا جدال في أن موقع بغداد قد سهل للتجار العراقيين الهيمنة على التجارة بين الشرق والغرب، وذلك بسبب موقعها المهم الذي يشكل عقدة ارتباط طرق التجارة.

وقد اوضح الهمداني.(25) ذلك بقوله أنه " أفضل مواضع الأرض جميعاً أنهار العالم دجلة والفرات ". ويرى ان من " هذين النهرين خيران اكثر الشرق والغرب والشمال والجنوب"(26).

وقد يوضح هذا الموقع المهم الحقيقة التاريخية والتي بمقتضاها كان العراق مستهدفاً من قبل الدول ومنذ اقدم العصور، واشتهرت بغداد بتجارتها وأسواقها المتخصصة (27) ، وفيها اشتهرت تجارة الحرير وصناعته خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين) ، كان لتجارة العرب المسلمين المكانة الأولى في التجارة العالمية وكانت بغداد والإسكندرية هما اللتان تقرران الاسعار في العالم(28)

ومن ابرز الطرق التي ذكرها الجغرافيون (29).

1- الطريق من بغداد الى اوربا: ويذهب فيه المسافر من بغداد الى الكوفه فدمشق فالرملة فمصر وافريقيا وطخية فالسوس الأقصى ثم الى أسبانيا (الأندلس) ا والى فرنجة (فرنسا) .

2- الطريق من بغداد بأتجاه المشرق : ويخرج فيه المسافر من بغداد إلى البصرة ثم الأحواز فيجتاز بلاد فارس الى كرمان ثم الى السند ثم الى الهند ثم الى الصين وقد يتفرع الطريق فيتجه خلف رومية في بلاد الصقالبة قم الى خليج الخزر ثم بحر جربان ثم إلى بلخ وما وراء النهر ثم الى وورت تغزغر (30).

وكان التجار القادمون من أوربا يحملون من فرنجة والغلمان والجواري والديباج وجلود حيوان الخز(وهو حيوان بري وقيل هو ذكر الارنب) والفراء والسمور عن طريق البحر المتوسط ثم يخرجون من الفوما (31).

فيحملون تجارتهم على ظهور الدواب الى القلزم(مدينة السويس حالياً) ثم الاسكندرية ثم الى القسطاط والقاهرة عن طريق النيل (32). ثم يسيرون في البحر الاحمر مروراً بجدة والبحار ثم يمضون الى السند والهند والصين.

وكانوا يحملون من الصين المسك والكافور والدارصيني (33)، وغير ذلك مما يحمل من تلك النواحي ويرجعون الى القلزم ثم يتحولون الى الفرما ويركبون البحر الغربي (المتوسط) فربما ذهبوا بتجارتهم الى القسطنطينية فيبيعونها للروم، او يذهبون بها الى فرنسا فيبيعونها هناك، وقد يحملون تجارتهم في البحر المتوسط ويخرجون بها الى انطاكية، فيسيرون براً مسافة تقدر بثلاث مراحل الى الجابية، ثم ينتقلون الى نهر الفرات وعن طريقه الى بغداد، لانه كان يتصل بنهر دجلة من خلال نهر عيسى ، من بغداد يركبون في نهر دجله الى الأبلّةَ ومنها الى عمان ثم الى السند والهند والصين(34).

ومن الأبلة يتشعب طريقان. بحريان الأول يذهب الى الهند والصين مروراً بسواحل الهند الغربية ثم يعرج على سيلان والى خليج البنغال ثم سومطرة وسمبوديا والى بحر الصين ويصل إلى كانتون أو (خانقو) التي كانت للعرب فيها مراكز تجارية ووكلاء. وعن هذا الطريق انتشر الاسلام والحضارة العربية الإسلامية بشكل واسع.

وتشير المصادر (35) إلى طريق اخر سلكه التجر الروس من بلادهم الى البحر المتوسط وهم يحملون الخز وجلود الثعالب السود والسيوف وشمع العسل من (أقصى صقلية إلى البحر المتوسط ، وعن هذا الطريق اعتنق السكان على جانبي نهر الفولغان الإسلام في إوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، فضلاً عن أثر انتشار الإسلام في ربوع الهند. وصحبها تطور التجارة وانتقال الفكر والحضارة العربية الإسلامية (36).

وهكذا كان قد حمل التجار تجارتهم من جرجان على ظهور الآبل الى بغداد (37) ،وهذا يؤكد أهمية بغداد والعراق التجارية. ويعد الطريق الذي يربط بغداد بالمدن المقدسة في المجاز من الطرق المهمة للتجارة ايضاً ويمر بالكوفة مخترقاً صحراء شبه الجزيرة العربية ماراً بكثير من المحطات التي تتوفر فيها المياه، وهو طريق الحج غير انه أستخدم لأغراض عسكرية وإدارية وتجارية ايضاً.

كما كان العرب يتصلون بالشرق بطرق بريه وبحريه غير أن الطرق ألبريه– وهي طرق القوافل– كانت اكثر سلوكاً وأسهل ارتياداً (38) ، إن تلك الطرق بمجموعها كانت طرقاً لأنتقال الحضارة الإنسانية وتفاعلها. ولما كان العرب أبان العصور الغسلامية ألوسطى على جانب كبير من التطور الحضاري فكان أثرهم بارزاً. فضلاً عن العوامل الذاتية للدين الإسلامية وقوة اجتذاب للشعوب التي سبقت الأشارة أليها.

ويرى لوبون(39) ان الطرق البرية التي كانت تؤدي الى الصين هي ثلاثة طرق، طريق كشمير وطريق خوتن (40) وطريق مغولية. أما الطرق الأساسية فقد تقدمت الأشارة اليها.

وفي كثير من الأحيان تتوافق طرق البريد في اتجاهاتها مع طرق التجارة مما تستوجب الاشارة اليها بأختصار:-

1- الطريق من بغداد الى الموصل ويفضي الى منطقة الجزيرة وبلاد الروم. ويلتقي بالطري التجارية العالمية سواء أكانت المتجهة الى المشرق ا والى الغرب.

2- الطريق من بغداد الى الشام الذي يسير مع الضفة الغربية لنهر الفرات ماراً بالانبار وهيت ثم الى سوريا وهو يفضي الى البحر المتوسط ثم الى اوربا.

3- أما الطريق الرئيسي الى المشرق فكان يسير خلف بغداد ويعبر منظمة النهروان ثم يسير وراء حلوان في جبال ذات صعود وهبوط ثم يرتقي عقبة مشهورة فيها قوم يبيعون التمر والجبن ويواصل الصعود وراء أسد اباد حتى يبلغ همذان ثم إلى الري ونيسابور ومرور فيخارى وسمرقند ثم إلى الصين (41).

وتتفرع من هذا الطريق عدة طرق على الجانبين ترتبط بالمدن التي تقع على مسافة قريبة منه. وبواسطته كان يجلب الحرير والمرايا والخز وأدوات الخشب المحفور (42) . وربما أطلق عليه أسم الطريق الملكي أد الطريق السلطاني.

2- أهم البضائع:-

كان البضائع التجارية القادمة من الصين هي الحرير والفرند والليمخاو والمسك والعود والسروج والتمور والخضار والصيلبنج والدارصيني والخولنجان (43) ، أما من شرق الصين والتي أطلق عليها الواقواق (44) ، فكان يجلب الذهب والأنبوس. ومن الهند الأعواد والصندلان والجوزبوا والقرنفل والقافلة والكبابة والنارجيل والثياب المتخذة من الحشيش والثياب القطنية والفيلة (45).

ومن جزيرة سرُنديب (46) الياقوت بكافة انواعه والماس والدر والبلور والسنبادج الذي يعالج بهِ الجوهر ((ومن ملي وسندان الفلفل ومن كله الرصاص القلعي ومن ناحية الجنوب البقم والراذي ومن السند القسط والقنا والخيزران وطولهذا البحر من القُلزم الى الوقواق أربعة الآف وخمسمائة فرسخ والذي يجيئ من اليمن الوشي وسائر ثيابهم والعنبر والورس والبغال والحمير)) (47).

وكان تجار جنوب فلورنسا وبيزة وكتلونه وغيرها يجيئون يبحثون عن هذهِ السلع ويرسلوها الى أوربا وكانت مصر خط وصل بين الشرق والغرب(48) ، وفي عدن تبادل منتجات الصين والهند بمنتجات بلاد الحبشة ومصر فيبادل عبيد بلاد النوبة والعاج والبتر بمنسوجات الصين الحريرية وخزفها المطلي وبمنتوجات كشمير ولاسيما الأباريز والعطور والخشب الثمين.

وكانت الموصل في بداية القرن العاشر الميلادي قد أشتهرت بالمنسوجات الحريرية التي سميت بالموسلين أو الموصلي Mausili وعرف باللغات الأوربية Musilin وباللغة الفرنسية Mousseline . وكان ينسج من الحرير الخالص ومن الحرير والقطن وتتخذ له الحواشي المقصبة ويطرز بالأشرطة الكتابية وبالرسوم المختلفة وقد شاهده ماركوبولو. وانتشر المرسلين عن طريق التجارة وظهر في مدارس ودكا وغيرها من مدن الشرق (49) .

وأشار ماركوبولو إلى ان أحد الرحالة الصينين شاهد سنة 1221م في سمرقند معظم رجال الطبقة العاملة يلفون حول روؤسهم قطعاً من الحرير البيض لتقيهم تقلبات المناخ (50).

وأشتهرت البصرة بلأنسجة وبخزها وهذا يشير الى أن العراق كان يصدر أيضاً الحرير الى الصين، وكما اشار ياقوت الى وجود مركز لنسج الحرير والثياب في نزوة في عمان(51). بل أشتهرت كثير من مناطق الوطن العربي مثل دمشق وبيروت وغيرها بأنتاج الحرير وصناعته لكنهم كانوا يستوردون المنسوجات الصينيه لما فيها من نقوش وصور، وربما لأن ما ينتج لا يكفي لسد الحاجة(52).

" **الخاتمة** "

بعد أن وفقني الله Y على أتمام الكتابة والانتهاء من أعداد بحثي بالصورة النهائية وجدت فيه فائدة كبيرة لي في معرفة معلومات أكثر واوسع عن (أثر العرب في نشر الاسلام والحضارة العربية الأسلامية عبر طريق الحرير)،

فقد أستنتجت من ذلك الاثر الواضح والكبير في أنتشار الأسلام بوساطة التجارة. وكان اهتمام العرب المسلمون عموماً بالتجارة ويرجع اهتمامهم الى عصور سحيقة فبل الاسلام اما بعد الاسلام فقد قاموا بالعديد من الوسائل لأنجاح التجارة وتبادل البضائع بين الدول وتقوية العلاقات فيما بينهم، وكما اهتموا الخلفاء العباسيين بالطرق البرية والبحرية. وكما ان المشرق حدثت بهت بدلات سياسية كثيرة ادت الى قيام العديد من الدول المستقلة الا ان التجارة ظلت تؤدي دورها في ممارسة النشاط التجاري. وايضاً ظهرت الوسائل البدائية للنقل (السلع والبضائع) مثل الدواب،

وظهرت ايضاً الطرق العديدة التي أستخدمها العرب المسلمون وظهرت ايضاً الطرق العديدة التي أستخدمها العرب المسلمون في تجارتهم مع الدول الأخرى مما ادى ذلك الى نشر الاسلام والحضارة العربية الأسلامية الواضحة في العديد من الدول التي حدث تبادل تجاري معها، فأسهم ذلك في التطور الاقتصادي انذاك والازدهار الحضاري العربي الذي نقلهُ العرب المسلمين وكانت العديد من المناطق لعبت دوراً كبيراً في نقل البضائع عن طريقها مثل البصرة والموصل ومرورها بالعديد من المناطق مما أسهم ذلك في نجاح الاثر العربي في انتشار الاسلام والحضارة العربية الاسلامية.

الهوامش :

(1) سورة النحل، آية " 125 "

(2) سورة البقرة ، آية " 251 "

(3) الندوي الدكتور محمد اسماعيل ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، ط1 ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص 43.

(4) الندوي، المصدر السابق، ص40.

(5) ابن خرداذبة ، أبي القاسم عبدالله بن عبدالله (ت 300هـ)، المسالك والممالك، ط1 ، بريل، لندن، 1873م، ص163 – 170.

(6) الندوي، المصدر السابق، ص105 .

(7) المسعودي ، أي الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والخاص بالماء والعصران، نشرهُ عبد الحميد احمد حقي وحققه عبد الله الصاوي، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1357 – 1938 ،

(8) الآلوسي ، الدكتور عادل محي الدين، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب شرق أسيا، ط1 مطبعة التعليم العالي، بغداد 1989م ، ص 149.

(9) حسين، الدكتور حسين مسعود، أدب الرحلة عند العرب ، ط 1 ، دار الاندلس، بيروت، 1402هـ – 1982م ، ص 13–14.

(10) الحجي، الدكتور عبد الرحمن علي ، الحضارة الاسلامية في الاندلس ، ط1 ، دار الإرشاد ، بيروت، 1389 هـ / 1969 م ، ص32.

(11) عوض، الدكتور بروي عبد اللطيف، دور عرب الخليج في نشر الإسلام في جنوب شرقي آسيا، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الدوحة، قطر، 1976، ص222.

(12) ارنولد، توماس ،الدعوة الى الاسلام، ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن وزملاءه .

(13) عوض، المصدر السابق، ص225.

(14) الآلوسي، المصدر السابق، ص 199.

(15) حسن، الدكتور حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والديني، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1967م، ج4، ص407.

(16) السامر، الدكتور فيصل، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الأقصى، ط1، بغداد، 1986، ص13.

(17) لو بون، غوستان، حضارة العرب، ترجمة : عادل زعيتر ، القاهرة، 1956م ، ص553

(18) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1377هـ – 1985م ، ج1، ص102.

(19) الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله بن عبدالله (ت 626هـ)، معجم البلدان، الطبعة الاوربية ، 1846هـ ، ج1 ، ص103 .

(20) الحمارنة، الدكتور صالح ، دور الأبلّة في تجارة الخليج ، مجلة المؤرخ العربي، العدد5 ، مطبعة حكومة الكويت ، 1989 ، ص 22.

(21) زيادة ، نقولا ، تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الاحمر والخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد4 ، 1988، ص 75.

(22) ماركوبولو ، مغامراته واستكشافاته ، ترجمة النقدم حسن حسين الياس ، ط1، مطبعة بغداد ، بلا تاريخ ، ص 109.

(23) السامر، رحلة سليمان التاجر، مجلة العراقي، منشورات كلية بغداد، 1971 ، (وهي غير مرقمة).

(24) الهمذاني ، احمد بن حمد بن الفقيه (ت 365 هـ) بغداد مدينة السلام، تحقيق: الدكتور صالح العلي، ط1، بغداد ، 1977، ص 81.

(25) بغداد مدينة السلام، ص84.

(26) الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 233 – 234.

(27) متز، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، 1360هـ / 1941 ، ص 253.

(28) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 154 – 155.

(29) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص 154–155.

(30) المصدر نفسه، ص 153 .

(31) المصدر نفسه، ص154.

(32) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 355هـ) ، التبصر بالتجارة ، ط2 ، دار الكتاب الجديد، دمشق، 1966، ص32.

(33) أبن خرداذبه ، المصدر السابق ،ص 154.

(34) المصدر نفسه، ص 154.

(35) حسن ، المصدر السابق، ج4 ، ص405.

(36) العلي، صالح، تاريخ الحضارة العربية الأسلامية ، ط1، بغداد، 1973، ص208.

(37) لوبون ، حضارة العرب ، ص 555،

(38) حضارة العرب، ص 555 .

(39) العلي، المصدر السابق، ج2، ص 349.

(40) العلي، المصدر السابق، ص 306.

(41) ديمومبين، النظم الأسلامية ، ترجمة صالح الشماع وفيصل السامر،ط1 ، بغداد، 1952م، ص 251.

(42) وهو لب شجرة تلقي حواشتها. المسعودي، اخبار الزمان ، ص 36.

(43) وهي من جملة جزائر قمير. وهم قوم الوانهم الى البياض. قصار القدود على صور الأتراك ودين الهنود، مخرُمي الآذان وأهل جزيرة الواقواق منهم سود الألوان.

(44) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 70–71.

(45) المسعودي ، اخبار الزمان، ص 36.

(46) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 70 – 71.

(47) ماركوبولو، المصدر السابق ، ص 41.

(48) المصدر نفسه ، ص42.

(49) ابن خرداذبة المصدر السابق ،

(50) الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص 776.

(51) العاني، الدكتور عبد الرحمن، عمان في العصور الاسلامية الأولى، ط2 ، بغداد، 1977م، ص 123.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

- الآلوس، الدكتور عادل محيي الدين:

1- تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرق اسيا، ط1 مطبعة التعليم العالي، بغداد ، 1989م.

- ارنولد ، توماس:

2- الدعوة الى الاسلام، ترجمة الدكتور حسن ابراهيم وزملاءه.

- ابن خرداذبة . ابي القاسم عبد الله (ت300هـ)

3- المسالك والممالك ، ط1 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1873م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 355هـ):

4- التبصر بالتجارة ، ط2 ، دار الكتان الجديد ، دمشق ، 1966م.

– الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله بن عبد الله (ت 626 هـ) :
5– معجم البلدان ، الطبعة الأوربية ، 1846هـ.
– الحمارنة ، الدكتور صالح.
6– دور الأبلّة في تجارة الخليج ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 5 ، مطبعة الكويت ، 1989م.
– الحجي ، الدكتور عبد الرحمن علي :
7– الحضارة الأسلامية في الاندلس ، ط1 ، دار الارشاد ، بيروة ، 1389هـ / 1969م.
– حسن ، الدكتور حسن ابراهيم .
8– تاريخ الأسلام السياسي والثقافي والديني ، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1967م.
– حسين ، الدكتور حسني مسعود.
9– أدب الرحلة عند العرب ، ط1 ، دار الأندلس ، بيروت ، 1402 هـ – 1982م.
– ديمومبين:
10– النظم الأسلامية، ترجمة صالح الشماع وفيصل السامر،ط1، بغداد، 1952.
– زيادة، نقولا:
11– تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الحمر والخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 1988,4م.
– المسافر، الدكتور فيصل:
12– الأصول التاريخية للحضارة العربية الأسلامية في الشرق الأقصى، ط1 بغداد، 1986م.
– العلي، الدكتور صالح:
13– تاريخ الحضارة العربية الأسلامية، ط1، بغداد ، 1973م.
– عوض، الدكتور بدوي عبد اللطيف .
14– دور عرب الخليج في نشر الأسلام في جنوب شرق اسيا، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الدوحة، قطر ، 1976.

– العاني ، الدكتور عبد الرحمن.
15– عمان في العصور الاسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي، ط2 ، بغداد، 1977م.

– لوبون، غوستاف:
16– حضارة العرب، ترجمة: عادل زغيتر، القاهرة، 1956م.
– المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت346هـ)
17– أخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغاص بالماء والعصران ، نشرهُ عبد الحميد احمد حقي وحققهُ عبدالله الصاوي، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 135هـ / 1938م .
18– مروج الذهب ومعاون الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، ط2 ، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1377هـ – 1958م.
– متز ، آدم :
19– الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، 1360 هـ / 1941م.
– ماركو بولو:
20– مغامراته واستكشافاته ، ترجمة المقدم حسن حسين اليأس ، ط1، مطبعة بغداد ، بلا تاريخ.
– الندوي ، الدكتور محمد اسماعيل .
21– تاريخ الصلات بين الهنود والبلاد العربية ، ط1 ، بيروت، بلا تاريخ،
– الهمذاني ، احمد بن حمد بن الفقية (ت 365هـ):
22– بغداد مدينة السلام ، تحقيق : الدكتور صالح العلي ، ط1 ، بغداد ، 1977م.

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, who prefer to send a human Seal of the Prophets, prayer and peace be upon Muhammad ibn Abd Allah sent as a mercy to the worlds and his companions.

He was a research entitled (the impact of the spread of Islam in the Arab and Arab-Islamic civilization across the Silk Road). Since this topic great importance in the spread of Islam by means of the silk trade, and through my disciples many sources to give the subject full maturity. As was the importance of the subject mentioned in the Qur'an and the role played travelers Arab Muslims in the transfer of Arab-Islamic civilization.

The research includes an introduction and two topics are: Section I: the spread of Islam and the role of the traveler. Section II: Trade and its ups and its importance in the spread of Islam and the Arab-Islamic civilization.

To come after the conclusion of the main findings, were included after Margins, and sources and references, and finally Summary in English

As for the sources that you used in writing research, namely: (Holy Qur'an, Alusi - the history of Islam in Africa and southeast Asia, Arnold - the call to Islam, the son of Khrdazbh - tract and kingdoms, bigeye - insight into trade-Hamwi - Glossary of countries, Hamarneh - the role of the Idiot in the Gulf trade, Hajji - Islamic civilization in Andalusia, Hassan - the flight of the Arabs, Damumban - systems of Islamic, increase - the development of trade and marine, Samer - the historical origins of the Arab-Islamic civilization in the Far East, Ali - history of Arab-Islamic civilization, instead of - the role of Arabs Gulf in spreading Islam in Southeast Asia, Ani - Oman in the Middle Ages I, Le Bon - Civilization of the Arabs, Masoudi - News Time - The Meadows of Gold and Associate essence, Metz - Islamic civilization in the fourth century AH, Marcelopoulo - his adventures and explorations, Nadawi - History links between India and the Arab countries, Hamadhaani - Baghdad City of Peace.